

الحرس الثوري يحبط مخططًا أمريكيًا لنشر الفوضى داخل إيران عبر حدود كردستان



الثلاثاء 19 مايو 2026 12:40 م

أعلن حرس الثورة الإسلامية في إيران، الاثنين 18 مايو 2026، إحباط محاولة إدخال شحنة كبيرة من الأسلحة والذخائر الأمريكية عبر الحدود الشمالية الغربية، بعدما قالت طهران إن مجموعات متمركزة في شمال العراق حاولت تهريبها إلى محافظة كردستان داخل الأراضي الإيرانية.

وتحوّل الإعلان الإيراني إلى رسالة سياسية تتجاوز واقعة التهريب، لأن الحرس الثوري قدّم العملية بوصفها إفشالاً لمخطط أمريكي لنقل الفوضى إلى الداخل الإيراني عبر بوابة الجماعات المسلحة والحدود الكردية، في وقت تتحدث فيه واشنطن علناً عن تسليح معارضين إيرانيين عبر وسطاء أكراد.

عملية حدودية تضرب مسار السلاح قبل دخوله إيران

قالت العلاقات العامة لحرس الثورة إن القوات الإيرانية رصدت محاولة تهريب شحنة ضخمة من الأسلحة والذخائر الأمريكية عبر حدود محافظة كردستان، وأكدت أن المجموعات التي نفذت المحاولة متمركزة في شمال العراق، قبل أن تتم مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

وبحسب رواية الحرس الثوري، لم تكن العملية مجرد ضبط ميداني لشحنة مهربة، بل تحركاً استباقياً قطع الطريق على محاولة إدخال أدوات قتال إلى الداخل الإيراني، بما يجعل الحدود الشمالية الغربية ساحة اشتباك استخباراتي بين طهران وخصومها لا مجرد معبر تهريب تقليدي.

كما اختار الحرس الثوري لغة تهديد واضحة بعد العملية، إذ أكد أن أي تحرك يمس أمن إيران سيواجه بحسم وشدة، وأن القوات المسلحة مستعدة لرد يبعث على الندم، وهي صياغة تعني أن طهران ترى خلف الشحنة قرآناً سياسياً لا نشاطاً منفصلاً فقط.

وفي هذا السياق، لا يمكن تجاهل أن منطقة كردستان الإيرانية والعراقية ظلت خلال السنوات الماضية نقطة حساسة في حسابات الأمن القومي الإيراني، بسبب وجود جماعات كردية إيرانية معارضة في شمال العراق، تتهمها طهران بالتحرك ضدها أو توفير ممرات آمنة لعناصر وسلاح.

ترامب يعترف بمحاولة تسليح الداخل الإيراني

تكتسب رواية طهران قوة سياسية من تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال أبريل 2026، إذ قال إن الولايات المتحدة حاولت إرسال أسلحة إلى معارضين أو محتجين إيرانيين عبر وسطاء أكراد، لكنه اشتكى من أن الأسلحة لم تصل إلى وجهتها أو احتفظ بها الوسطاء.

ثم نفت عدة جماعات كردية إيرانية معارضة صحة اتهامات ترامب، وقالت إنها لم تتلق حتى "رصاصة واحدة"، وفق تقارير إعلامية كردية ودولية، لكن النفي لم يغلق الملف، لأن الاعتراف الأمريكي الأصلي فتح الباب أمام سؤال أخطر عن محاولة تصنيع اضطراب مسلح داخل إيران.

ومن هنا يصبح إعلان الحرس الثوري عن ضبط أسلحة أمريكية على الحدود أكثر من خبر أمني، لأنه يأتي بعد اعتراف سياسي أمريكي بوجود مسار لتسليح الداخل الإيراني، ثم يضع هذا المسار في صورة عملية ملموسة تقول طهران إنها أسقطتها قبل الوصول إلى المدن □

كما أن حديث ترامب عن خيبة أمله من عدم استخدام الكرد للأسلحة ضد الجمهورية الإسلامية كشف، في القراءة الإيرانية، أن واشنطن لم تكن تكتفي بالعقوبات والضغط الدبلوماسي، بل حاولت فتح قناة تسليح غير مباشرة لإشعال جبهة داخلية على حدود حساسة □

کردستان بين ضغط واشنطن وتحذير طهران

تجد سلطات إقليم كردستان العراق نفسها في قلب معادلة شديدة الخطورة، إذ تحاول النأي بالنفس عن صراع أمريكي إيراني واسع، بينما تتهم طهران جماعات متمركزة في شمال العراق باستغلال الجغرافيا الكردية لنقل السلاح والتحرك عبر الحدود إلى الداخل الإيراني □

وفي المقابل، تنفي جماعات كردية إيرانية عدة تلقي أسلحة أمريكية أو التخطيط لهجمات فورية داخل إيران، غير أن بعضها أعلن في تصريحات صحفية استعدادة للقتال إلى جانب قوة تقودها الولايات المتحدة إذا حدث غزو بري، بما يبقي الشبهة السياسية قائمة حول نوايا بعض الأطراف □

كذلك تدرك أربيل أن أي تورط مباشر أو غير مباشر في تسليح معارضين إيرانيين قد يجلب عليها ضربات إيرانية وضغوطاً من بغداد، ولذلك تحرص على تأكيد أنها لا تريد الدخول في نزاع مع طهران، خصوصاً بعد سوابق استهداف إيراني لمواقع في شمال العراق □

وبين النفي الكردي والادّعاء الإيراني والاعتراف الأمريكي، تبدو الحدود الشمالية الغربية لإيران ساحة رمادية، تتحرك فيها رسائل السلاح والاستخبارات والدعاية، لكن إعلان الحرس الثوري الأخير أراد كسر هذه الرمادية برسالة واحدة، وهي أن طهران ستتعامل مع أي شحنة أمريكية باعتبارها عدواناً □

مخطط الفوضى يفشل قبل التحول إلى جبهة داخلية

تقدم إيران الواقعة باعتبارها جزءاً من محاولة أوسع لنقل الضغط من الخارج إلى الداخل، فبعد الحرب والعقوبات والتوتر حول مضيق هرمز والملف النووي، يصبح تسليح جماعات داخلية أو حدودية أداة لإرباك الدولة وإشعال مناطق قومية حساسة وإجبار طهران على توزيع قوتها داخلياً □

ومن هذه الزاوية، تبدو عبارة "نشر الفوضى" مركزية في فهم الخطاب الإيراني، لأن السلاح المهرب لا يحتاج إلى جيش كامل كي يحقق أثره، بل يكفي أن يغذي خلايا أو مجموعات محدودة لإنتاج اشتباكات واغتيالات وتفجيرات ترفع الكلفة الأمنية داخل المدن والحدود □

كما ينسجم الإعلان مع تحذيرات إيرانية سابقة من أن أي تحرك يستهدف السفن أو الأمن الإيراني سيقابل بضربات ضد أهداف أمريكية في المنطقة، وهو ما يعكس انتقال خطاب الردع الإيراني من الدفاع عن الحدود إلى ربط أي تصعيد محلي بالمواجهة الإقليمية الأوسع □

وفي النهاية، لا تقرأ طهران ضبط شحنة السلاح الأمريكية بوصفه نجاحاً تكتيكياً فقط، بل كدليل على فشل محاولة أمريكية لفتح باب الفوضى من كردستان إلى الداخل الإيراني، ورسالة إلى واشنطن والوسطاء والجماعات المسلحة بأن الحدود لن تكون معزلاً مجانئاً لحرب بالوكالة □